Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسرار الكون والنفس.

وعلى الرغم من الحذق والتفرد اللذين عرف بهما فيما يخص القافية والوزن، خاصة، والموسيقى الشعرية عامة، نسمعه يقول:

يظنون أن الشعر وزن وطالما قرأت من الأشعار ما خالف الوزنا

ويقول:

أنا أبكي لكل قيد فأبكي لقريضي تغلّه الأوزانُ

فهل يكفي ذلك ليؤشر إلى الجوهر الشعري في تجربة بدوي الجبل ومعاناته الإبداعية ضمن النسق الكلاسيكي؟ وهل يساعد على ذلك أن نتمعن فيما ساق في أعلام الشعر الكلاسيكي ، سواء ممن تشرّب الشاعر تراثهم صغيراً، أو ممن عاصر؟

لقد رأى البدوي أن شوقي سبق البوصيري وابن زيدون في معارضته لهما، وإن قصّر في معارضته لسينية البحتري. ولقد عارض البدوي نفسه قصيدة شوقي في (زحلة) عام 1925، ونشرت جريدة (الأحرار) القصيدتين تحت عنوان (لبنان بين شاعرين)، ولم يلبث أن التقى إثر ذلك ابنُ العشرين بأمير الشعراء.

أما حافظ إبراهيم فيرى فيه بدوي الجبل شاعراً عادياً، فيما يرى خليل مطران متلافاً في الشعر كما في المال. ويرى بشارة الخوري شاعراً عظيماً عندما يريد نفسه، لكنه يهبط حين ينظم ليرضي. ونديم محمد الذي كان يمضي في تيار شعري آخر، يراه بدوي الجبل شاعراً من أعلى طراز، على الرغم مما كان بين شعريتهما وتياريهما من تمايز وصراع. ولو مضينا هنا أبعد، فسوف نرى بدوي الجبل ينفي تأثره بأبي تمام والمتنبي والشريف الرضي، مجاهراً بإعجابه بهم، ومضيفاً أن بوسعك أن تحذف من شعر المتنبي كثيراً، فيما ليس في شعر الشريف الرضي سقط "لكن رفيع المتنبي لا يلحق به الشريف الرضي".

ولعل خير ما نختتم به هو هذا الذي قدم به محمد عمران لحواره مع البدوي، فقال: "في الذاكرة تاريخ من الشعر: على غلافه الأول ملك في الصحراء ضليّل، على غلافه الأخير بدوي يطل من قمة الجبل. بدوي، إنما في ترف أناقة القرن العشرين. تحت الثوب عبق الرمل. تحته النول الذي غزل ديوان الشعر العربي".